الجولان، حيث تمّ اخلاء المستوطنات في وجه الزحف العسكري السوري، فالواقع ان هنالك مدرسة رئيسة في اسرائيل تجمع ما بين التيارات «اليمينية» و«اليسارية» على حدّ سواء، وتذهب الى ان الصهيونية، بمفهومها السياسي ـ الامني ـ الايديولوجي الشامل لا يمكن فصلها عن نشر المستوطنات والاحتفاظ بها على «أرض ـ اسرائيل». وليس من باب الصدفة ان يكون مشروع يغئال الون، بمختلف نماذجه، قد افترض مثل هذا الانتشار بمحاذاة نهر الاردن، كشرط من شروط الامن والانسحاب.

البعد السياسي والمقاومة: يصعب فصل البعد السياسي عن المنظور الاسرائيلي اليميني الامني لمسألة اخلاء الاراضي المحتلة. فبنهاية الامر، يربط هذا المنظور بقراءة معيّنة للنوايا العربية المفترضة واستحالة التنازل لهذه النوايا، لأسباب أمنية ودفاعية واضحة. وبعبارة أخرى، يفترض ان العرب سيستمرون بالسعي الى تدمير اسرائيل، مهما يكن الامر، ممّا يجعل من المستحيل التوصّل الى اتفاقية ثابتة ومستقرة معهم بشأن مستقبل الضفة والقطاع والجولان. هذا من جهة، امّا من الجهة الاخرى، فذهب الطرح اليميني الاكثر تطوّراً الى ان الشروط السياسية التي يطالب بها العرب، والتي تضمّ ارجاع الاراضي كافة، وحل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين، وضمان حق العودة لهم، الخ، لا يمكن الوفاء بها، مهما كان الامر، نتيجة الاضرار الامنية الجسيمة التي قد تنجم عن ذلك. وتضاف الى ذلك مشكلة المقاومة التي تستمر في الضغط على اسرائيل في مرحلة ما بعد التسوية. وكما جاء على لسان ساغي، فانه سيتغلّب في كل تسوية عنصر المقاومة، لأننا لن نحل مشكلة العودة التي هي عنصر رئيس في الاجماع العربي». ولذلك، من ناحية أمنية مجردة، فان كل تنازل عن الضفة، حسب رأيه، ضمن المعطيات القائمة، سيعرّض أمن اسرائيل للخطر.

الاهمية الامنية لمرتفعات الجولان[٢١]

تنظر اسرائيل الى تصاعد عملية التسلّح في سوريا بقلق شديد، وتخشى من الجهود السورية في تحقيق التوازن الاستراتيجي مع اسرائيل. وقد ازداد هذا التهديد بحصول سوريا على الصواريخ السوفياتية ومحاولاتها الحصول على صواريخ متطوّرة من الصين أيضاً. وتنظر اسرائيل الى ان سوريا، في حالة نصبها لهذه الصواريخ في مواقع اطلاق على هضبة الجولان، ستكون قادرة على ضرب أي تجمّعات سكانية، او منشآت عسكرية في اسرائيل. ويبرز هذا اصرار اسرائيل على عدم اعادة هضبة الجولان الى سوريا، او على الاقل الاجزاء المرتفعة منها، حيث ان وضع هذه الصواريخ على أراضٍ مرتفعة يمثّل، بطبيعته، تهديداً أمنياً لاسرائيل. واسرائيل تنظر الى عدم امتلاكها عمقاً استراتيجياً عبر تطبيق نظرية طبوغرافية قائمة على أهمية ان تظل اسرائيل محتفظة بالمرتفعات التي تمثّل حلاً لمشكلة العمق الاستراتيجي، واستبداله بالارتفاع الاستراتيجي وضرورة حرمان دول الجوار العربي من الافادة من هذا الارتفاع. هذا بخلاف ما يحققه احتلال هضبة الجولان السورية، بالنسبة الى اسرائيل، من سيطرة على روافد نهر الاردن، والحاصباني، واليرموك، والليطاني، مع مزيد من اقامة المستوطنات في اراضي الجولان، أي مزيد من الكثافة السكانية في اسرائيل.

الاهمية الأمنية لجنوب لبنان

يمكن ملاحظة أهمية «المنطقة الأمنية» في جنوب لبنان، بالنسبة الى اسرائيل، من مراجعة أهداف الغزو الاسرائيلي للبنان العام ١٩٧٨، واعتداءاتها المستمرة على الجنوب بعد ذلك، الى ان توّج بالغزو الاسرائيلي الكبير للبنان في حزيران (يونيو) ١٩٨٢، واخراج قوات المقاومة الفلسطينية من الجنوب، ثمّ من بيروت، ثمّ من طرابلس في الشمال، وحصر المقاومة الفلسطينية في أجزاء محدودة ومحاصرة